المحاضرة الحادية عشر :

العقـــل :

العقل ـ عند الكندي ـ جوهر بسيط ، مدرك للاشياء بحقائقها. وهو نوعان : عقل قادر على أن يفعل ما يريد .. ولا يحده شيء هو الله ، وآخر قابل لان يصير أي شيء ويضم الانواع الثـــلاثة للعقل : القائم في النفس بالقوة ، والمستفاد .. أي القائم في النفس بالفعل ، ثم عقل الانسان ذاته .. أي الحسي .

والعقل القادر هو الذي ينقل العقل من القوة الى الفعل . وهو ـ على حد تعبيره ـ كالنور بالنسبة للالوان التي هي للاشياء بالقوة . ويمتاز هذا العقل على الاضرب الثلاثة الاخرى بأنه قائم بذاتـــه مستقل عن غيره ، غير قابل للانفعال ، وغير مختلط أو مشاب بغيره . وهو ـ الى ذلك ـ أزلي ، أبدي ، غير فاسد ، ولا يمكن أن يلحق به موت أو فناء . ثم هو من حيث الجوهر فعل محض ، ومن حيث الماهية موجود بالفعل والضرورة .

أما العقل القابل أو المنفعل فهو ـ باستثناء القـــائم في النفس بالقوة ـ فاسد ، لا يستطيع أن يتحرك أو يعمل دون الاول . وهو ليس الا حصول الصورة الحسية أو العقلية في النفس . « ان النفس اذا باشرت العقل ، أعني الصـــور التي لا هيولى لها ولا فنطاسيا ، واتحدت بالنفس أعني انها كانت موجودة في النفس بالفعل ، وكانت قبل ذلك موجودة فيها بالقوة لا بالفعل ، فهذه الصورة التي لا هيولى لها ولا فنطاسيا هي العقل المستفاد للنفس من العقل الاول »(١٠٤) .